موضوع تعبير

القدس في العيون نفنى ولا تهون

الأفكار:

١- أهمية مدينة القدس لدى المسلمين .

٢- ادعاءات اليهود بأحقيتهم في القدس لا أساس لها من الصحة.

٣- احتلال إسرائيل للقدس ومحاولاتهم المستميتة لتزييف تاريخها وتغيير معالمها.

٤- دفاع الفلسطينيين عن القدس وبذلهم أرواحهم رخيصة من أجلها.

٥- معركة سيف القدس لن تكون آخر المعارك في سبيل القدس.

الموضوع:

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)

(سورة الإسراء)

صدق الله العظيم

اكتسبت القدس مكانةً مرموقة عند المسلمين،لأنّها أُولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، وإليها كان إسراء النبي -صلّى الله عليه وسلّم-، ومنها عُرِج به إلى السماوات، وفيها صلّى إماماً بالأنبياء، وقد جاء فضلها في القرآن الكريم، حيث دلّت الآيات على أنّ الله -تعالى- باركها وما حولها، قال -تعالى-: (سُبحانَ الَّذي أَسرى بِعَبدِهِ لَيلًا مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ إِلَى المَسجِدِ الأَقصَى الَّذي بارَكنا حَولَهُ لِنُرِيَهُ مِن آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّميعُ البَصيرُ)،[١] وحثّ رسول الله على شدّ الرحال لها، فقال: (لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إلى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هذا، وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ، وَالمَسْجِدِ الأَقْصَى). وكان ثاني مسجدٍ بعد المسجد الحرام الذي بناه أيضاً إبراهيم، وما بينهما أربعون عام، فقد سأل أبو ذر الغفاري رسول الله فقال: (يا رَسولَ اللهِ، أيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ في الأرْضِ أوَّلُ؟ قالَ: المَسْجِدُ الحَرَامُ قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: المَسْجِدُ الأقْصَى قُلتُ: كَمْ بيْنَهُمَا؟ قالَ: أرْبَعُونَ سَنَةً، وأَيْنَما أدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهو مَسْجِدٌ.

وتدعي إسرائيل بأحقيتها في مدينة القدس ؛ وأنها عاصمة دولتهم المزعومة وهي ادعاءات باطلة؛فلا يوجد فى التوراة (النص العبرى) قط ولا بأى صورة من الصور أي إشارة أو تلميح أو جملة عامة أو وصف مقتضب يقول إن القدس كانت عاصمة "إسرائيل" القديمة، ويعتبر عدد من الباحثين أن هذا تلفيق استشراقي/لاهوتي لا أساس له قام به علماء آثار ومنقبون ورحالة وضباط استعماريون طوال أكثر من مئتي عام بدعم من "صندوق آثار فلسطين" البريطاني.

وعلى الرغم من ذلك يعتبر الإسرائيليون القدس عاصمتهم الأبدية ويحاولون جاهدين تغيير ملامحها التاريخية والسكانية،فمنذ أن قامت إسرائيل باحتلال مدينة القدس عام ١٩٦٧م، وهي تعمل جاهدة للسيطرة عليها وتغيير معالمها بهدف تهويدها وإنهاء الوجود العربي فيها، وقد استخدمت لأجل ذلك الكثير من الوسائل وقامت بالعديد من الإجراءات ضد المدينة وسكانها، فقد تمت مصادرة آلاف الدونمات من الأراضي التابعة للقرى التي أقيمت عليها المستوطنات،وتطويق التجمعات السكنية الفلسطينية والحد من توسعها الأفقي والعمودي لاستيعاب التزايد الطبيعي للشعب الفلسطيني،كما يجري تهديد بعض التجمعات السكانية الفلسطينية بالإزالة، وخاصة تلك التي تعترض تنفيذ المخطط الإسرائيلي الرامي إلى دمج العديد من المستوطنات المحيطة بالقدس،

كما تقوم دولة الاحتلال بشكل ممنهج بتشويه النمط العمراني الرائع للقدس العتيقة والقرى الفلسطينية المحيطة، الضاربة جذورها في أعماق التاريخ، وذلك بإدخال النمط العمراني الحديث وهدم وتجريف المعالم الإسلامية التاريخية في المدينة المقدسة.

إن أهل فلسطين كانوا على مر التاريخ مقاومين للمحتلين،وفي ظل الاسلام قال الرسول الحبيب في وصفهم:" لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمرهم وهم على ذلك" قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال:" ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس" وأكناف بيت المقدس تشمل أهل الشام والأردن أيضاً كما قال شراح الحديث، كما أكد هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم " أنتم شرقيه (أي شرقي نهر الأردن) وهم غربيه".

إن معركة سيف القدس التي اندلعت في شهر مايو ٢٠٢١م، نتيجة قرار المحكمة الإسرائيلية العليا بشأن إخلاء سبع عائلات فلسطينية من منازلها في حي الشيخ جراح لن تكون الأخيرة في الطريق نحو تحرير القدس،وستبقى قوافل الشهداء تتقدم حتى يرفع شبل من أشبال فلسطين أو زهرة من زهراتها علم فلسطين فوق أسوار القدس وكنائسها.